اللوحة الملعونة

كيرولس عاطف



أدباء 2000 للنشر و التوزيع

اللوحة الملعونة

(قصة حقيقية)

كيرولس عاطف



قصة قصيرة / اللوحة الملعونة

الكاتب / كيرولس عاطف

النـاشر / دار أدباء 2000 للنشر والتوزيع.

ت. محمول / 01099654718

البريد الإلكتروني / Odabaa2000@gmail.com

تصميم الغلاف/ محمد علي

تصحيح لغوي/ محمد فايز المرسي

****

الموقع الإلكتروني لدار النشر:

http://entashaaer.wix.com/odabaa2000

الصفحة الرئيسية لدار النشر على موقع Facebook:

https://www.facebook.com/Odabaa2000

اهداء

فكرك كثيرا لمن اهدي هذه القصة.. ولكن بعد التفكير الطويل.. لم اجد اغلا منك

نعم منك انت

فأنا لن اجد افضل منك يا من تقرأ كلماتي لأهديها اليه

اهداء خاص

إلى استاذي الذي لم يتوقف ابدا عن تشجيعي يوما

وبادر بالإعجاب بكل ما اكتب او بكل ما افكر فيه

إلى معلمي واخي الاكبر

د/ محمد محمود سليمان

إلى صديقتي المخلصة.. التي هي أكثر من اخت وأكثر من زميلة

إلى صديقتي التي غمرت الفرحة وجهها مع اول عمل ادبي اقدمه

الي العزيزة

شروق احمد سالم

إلى الصديقة التي ساندتني منذ بداية مشواري.. منذ اول حرف كتبته وهي تشجعني

التي لولاها لتوقفت عن الكتابة منذ زمن

لما اشعر يوما نحوها بأنها صديقة عادية

بل هي المثال الحي على الاخلاص

ايه احمد صالح

في البداية....

ماذا تعرف عن اللعنات؟!

ما معنى الكلمة وكيف بدأت اللعنة من الاساس؟!

ما هو السبب فيها؟!

كيف يمكن التخلص منها؟!

هذه هي الأسئلة التي ستورد الى عقلك بمجرد ان تقرأ اسم قصتنا اليوم

في الواقع..

تلك الأسئلة في غاية الصوبة

كلمة لعنة هي الشيء الغامض الذي يلاحق الاجساد المادية او الحيوانية او البشرية في اغلب الوقت

وغالب الوقت تكون اللعنة تلك شيء سيء يعود على الاخرين بالأذى والضرر

اعرف الكثير عن اللعنات المحلية والعالمية، واغلبتها تتعلق بالأشياء القديمة.. لكن دعونا نتكلم عن احداها اليوم

احيانا تبدأ اللعنة او الضرر فجأة وتختفي فجأة.. واحيانا لا تختفي و تظل مرافقة لحاملها حتى يتم تدميره اذا امكن ذلك

هناك الكثير من المجموعات في امريكا الشمالية مؤمنة انه يمكن التخلص من اللعنات بجلسات التطهير والعلاج بالكتاب المقدس وغيرها من الطرق التي تنتهي إلى الاسلوب الديني غالبا

فهناك معتقد قديم في العالم يقول..

كل ما هو غريب خارق.. وكل ما هو خارق فاسد.. وكل ما هو فاسد شيطان

كانت هذه المقولة تطلق على كل شيء يجهله الانسان قديما

لا انكر ان هذه المقولة انعدمت تقريبا بعد التطور الفيزيائي الرهيب الذي نعيشه اليوم.. ولكن هناك من لا يزال يؤمن بهذه المقولة

احيانا تلك المجموعات التي تقوم بجلسات التطهير من الارواح الشريرة تنجع في فعلتها بإزالة اللعنة او حاملها بشكل دائم

واحيانا تنجح مؤقتا و تعود اللعنة

واحيانا تفشل من الاساس

لكن الكل اتفق في النهاية ان اللعنات تلك يصعب التخلص منها.. و انها ستطارد صاحبها دائما..

****

باريس , فرنسا

2000/4/11

الساعة 9:13

20 درجة مأوية

انا محاسب عادي بإحدى الشركات بباريس

أسمي ليس بمهم على الاطلاق او سني او حتى محل عملي

المهم هو ما سأرويه الان

والقصة تبدأ من هذا اليوم

كان يوما عاديا عندما كنت عائدا من عملي إلى المنزل ليلا

اندهشت عندما شاهدتها وسط القمامة

انا لست خبيرا في الفن.. ولا حتى فنان... ولكني على الأقل استطيع تقديره ...

لوحة في مثل هذا الجمال لا يجب ان تترك هكذا وسط الكلاب والجرذان يعبثون بها.. يجب ان يتم الرعاية بالفن أكثر من هذا ...

عندما عدت لبيتي ومعي اللوحة واريتها لزوجتي وابنتي الصغيرة .... لم يصدقوا أني وجدتها في الشارع ... معهم حق ... فلوحة في مثل هذا الجمال مكانها المتاحف لا الازقة

كنت أشعر بإحساس عجيب ... وكأن اللوحة تناديني للنظر إليها ... كنت أنظر اليها باستمرار واحيانا بدون وعي

حاولت ان افهم معنى أو مقصد هذه اللوحة.. فلكل عمل فني هدف للتعبير عن شيء داخل الفنان...

سأقص عليكم مواصفات اللوحة

هي لوحة زيتية مرسومة على قماش موضوعة داخل اطار خشبي فخم ذو نقوش بديعة تضيف للوحة فخامة و جمال

هي عبارة عن فتى صغير يرتدي ملابس صيفية يقف أمام نافذه سوداء عملاقة وبجانبه دمية ضخمة بحجمه تقريبا ... ويخرج من النافذة أيادي كثيرة تحاول الإمساك بهم

ما جاء في رأسي من تفسير لهذه اللوحة هو أن هذه النافذة هي بوابة العالم الآخر وتحاول كائنات الظلام الإمساك بالطفل ولكن هذه الدمية هي مرشدته للحياة ولإنقاذه

لا أعلم لماذا ولكن هذا هو التفسير الوحيد الذي جاء في رأسي

العجيب هو عندما سألت زوجتي عن تفسيرها للوحة هي الاخرى اعطتني نفس التفسير التي قلته في رأسي... وكأننا كنا نفكر معا بصوت عالي

عجيب حقا... ولكني لم أهتم

فتلك الامور الصغيرة لا اضع لها اعتبارا

اللوحة جميله وهذا ما يهم

لقد علقتها بمسمار أعلى التلفاز.. هذا المكان مناسب لها جدا

وتلفت انظر اليها كثيرا

كثيرا بطريقة عجيبة!!

أثناء نومي..

حلمت بحلم عجيب حقا .... انا أقف أمام اللوحة وأنا انظر اليها فقط .... لا أفعل شيء سوى ذلك

يبدو أني تعلقت بها كثيرا لدرجة أني احلم بها

****

في اليوم التالي..

قالت لي ابنتي الصغيرة ذات السبعة سنوات أنها تكره هذه اللوحة

عندما سألتها عن السبب أخبرتني قائلة:

- إن الفتى الذي في الصورة قد زارني ليلة أمس وقال لي بغضب شديد (أين دميتي).. لقد خفت كثيراَ يا ابي واختبأت أسفل لحافي

- لا بد يا حلوتي انك اكثرتِ من المشروبات الغازية ليلة امس.. احرصي على تناول العشاء جيدًا ولن تحلمي بكوابيس كتلك مجددا

- لكن يا ابي.. لم يكن كابوسا كان حقيقة

لم أهتم لكلامها وعاملته بالضحك والدعابة... إن خيال الاطفال واسع ومن الطبيعي أن تتخيل أشياء كهذه

******

في اليوم التالي..

قالت لي ابنتي:

-إن الدمية زارتني هي الاخرى ليلة امس و قالت له (الظلام قادم)

ورحلت مسرعة

جمله عجيبة لا تخرج من فم طفله... ولكني تجاهلت الموضوع وتعاملت معها بنفس الاسلوب...

****

بعد ثلاثة أيام من الشكوى المستمرة من ابنتي أنها خائفة من اللوحة.. لأن يوم يزورها الصبي ويوم تزورها الدمية...

طفح بي الكيل وبدأت اشعر بأن ابنتي تعاني من فوبيا ما من اللوحات الزيتية.. لأن منزلي لم يكن به ذلك النوع من اللوحات من قبل بل كان أغلبية ما يعلق على الحائط هي صور عائلية

حاولت ان اطمئنها بتركيب كاميرات مراقبة في البيت كله

رغم تأكدي ان شيئا لن يحدث

ولكني كنت افكر في ذلك الحلم الذي احلمه كل يوم منذ ايجادي للوحة

هو الحلم الذي كل ما افعله فيه هو نظري للوحة وتدقيقي فيها

هل له علاقة بالأمر

انا احلم بذلك الحلم العجيب

وابنتي تظل تشكي من الزائرين لها ليلا

لكن ماذا عن زوجتي؟!

*****

بعد منتصف الليل ....

وضعت كاميرات مراقبة في المنزل كله واتفقت أن اري ابنتي التسجيلات كاملة في اليوم التالي

انا الان اجلس في حجرة مكتبي امام شاشة الحاسوب وامامي سبعة نوافذ بث على الشاشة لسبع كاميرات مراقبة..

في حجرة نومي الرئيسية والصالة وحجرة ابنتي وحجرة المكتب التي انا بها والطرقة والحمام والمطبخ

كان كل شيء عادي لا شيء يدعو الي الغرابة

ولكن أثناء مشاهدتي لكاميرات المراقبة في اول يوم من تركيبها.. رأيت فعلًا الصبي يخرج من اللوحة.. ثم تبعته الدمية.. وفجأة خرجت ايادي رمادية من اللوحة تحاول امساك أي شيء... لتجذبه نحوها....

هذه بالفعل بوابة العالم الآخر.... كائنات الظلام تريد سحب أي شيء اليها..

نظرت خلفي لأجد الصبي يقف على باب غرفتي

وقعت من فوق الكرسي من المفاجأة.. كان الصبي ينظر الي بغضب ويقول.. (أين دميتي.. الظلام قادم من اجلك) وأشار ناحيتي

وفجأة صرخ صرخة عالية لم اتحملها... وبدأت الدماء تنزل من عينيه.. واختفى تدريجيا

نهضت مسرعا من على الارض وجلست على كرسيا مجددا ونظرت لشاشة المراقبة لأجده يدخل اللوحة مرة أخرى.. ثم تتبعه الدمية التي كانت تتجول في الشقة لداخل اللوحة.. تعود كما كانت..

لوحة فنية عادية

شعرت برعب شديد ولم استطع تحريك جسمي بعدها لنصف ساعة.. لم انام.. بالطبع لم انام.. أخشى من ذلك الحلم الذي اراه باستمرار أن يتحول هو الآخر لكابوس.

استعدت ادراكي للمكان من حولي وبجسدي ايضا

نظرت للساعة لأجدها الخامسة فجرَا

هل ظللت مشلولا هكذا أكثر من النصف ساعة التي شعرت بها.

أم أن حركة الصبي خارج اللوحة.. اسرعت الوقت من حولي

*****

اليوم التالي..

ذهبت للصالة وانا انظر للوحة وادقق بها.. تبدو طبيعية للغاية.. بل و أكثر من طبيعية

ظللت افكر في كيفية حدوث ما حدث

لا استطيع ان اكذب ابنتي بعد الآن.. فأنا الاخر رأيت ما كانت تحكي عنه

لكن كيف حدث هذا؟!

كيف يمكن للوحة كهذه أن تتحول لبوابة للعالم الاخر

ومحتجز بها صبي ربما كانت روحة معلقة حقا بها وربما شيء اسوء؟

أسأله عديدة ليس لها بإجابة منطقية.. ولكن التفسير الوحيد لما حدث.. ان تلك اللوحة ملعونة ووجودها في منزلي خطر علينا جميعا

استيقظت زوجتي لتراني وانا اتمعن باللوحة في شرود

فحكيت لزوجتي على كل شيء.. وجدت أنها هي الأخرى كانت تحلم بنفس الحلم الذي يطاردني.. ولكن ليلة امس كان الحلم مختلف

قالت بأنها كانت تنظر للوحة ككل ليلة.. لكن هذه المرة كنت معها في الحلم.. لم اكن أقف بجانبها انظر للوحة.. لا

بل كنت أقف بجانب الصبي داخل اللوحة نفسها

الآن تأكدت أن هذه اللوحة تنوي أن تأخذنا جميعا الى داخلها

ان العالم المظلم يريد ضحايا.. ويبدو ان اسرتي هي الضحية الجديدة

كأي شخص مكاني كل ما سيفكر فيه هو تدمير تلك اللوحة الملعونة ولكن مع الاسف.. كل محاولاتي فشلت

حاولت تمزيقها.. لكنها متينة جدا، حاولت باستخدام المقص، بسكين، بأسناني.. لكنها في النهاية تظل سليمة

جربت حرقها.. ولكن يبدو ان النار كل ما فعلتها انها حرقت الغبار الموجود عليها.. لأخرجها من النار قطعة قماش نظيفة.. لا يوجد بها أي أثر لحرق او رماد

حاولت كسر اطارها الخشبي المزخرف.. لكن يبدو ان هذا لم يكن خشبا.. كان اقوى من الفولاذ

القيت بها مع اسرتي في النهر.. شعرت براحة شديدة

لكن مع الاسف تبعت هذه الراحة القصيرة فزع مدوي.. لأني عندما عدت للمنزل مع زوجتي وطفلتي.. وجدنا اللوحة معلقة في مكانها اعلى التلفاز كما كانت

*****

فقدت القدرة على التفكير.. اشعر بتوتر دائم يشل تفكيري

ارسلت زوجتي وطفلتي لدى امي لتبيتا معها.. لا اضمن مكوثهما في هذا البيت دقيقة واحدة وهذه اللوحة اللعينة موجودة

عرضتها للبيع في موقع اوباي للتسويق

واشتراها مني بعد ثلاثة أيام مدير متحف للوحات والتماثيل الفنية ... بألف خمسه وعشرون دولار

تخلصت منها أخيراَ.. أخيراَ يمكنني النوم في هدوء

وتعود حياتي لسابق عهدها

بعد مرور ثلاثة ايام كدت ان اجن فيها.

***

علمت بعد ذلك عندما تم عرض اللوحة في المتحف ... كان كبار السن أو العجائز عندما يروا اللوحة يفزعون ويغشى عليهم... و الأطفال كانوا يصرخون و يركضون خارج المتحف

تلك اللوحة حقًا شؤم على هذا المتحف.. اتمنى من الله أن يسامحني لأني لم اخبر مدير المتحف بحقيقة اللوحة

ولكني لم اعد اهتم... لقد تخلصت منها وهي الان لعنة غيري.

*****

قصة جميله ونهاية سعيدة.. لكن ربما لم تنتهي بالشكل السعيد الذي تعتقدون

فالرجل الذي حكى تلك القصة.. اختفى هو واسرته بعدما تم عرض اللوحة في المتحف مباشرة بخمسة ايام.. والشرطة الفرنسية لم تستطيع الوصول لشيء.. وجاء بعض الشباب الذي يدعون ان لهم شفافية عالية في التواصل مع الارواح وشعروا بوجود اضطراب في ذلك المكان.. وعرضوا على الشرطة المساعدة

ولكن الشرطة رفضت بالتأكيد وانهالت على هؤلاء الشباب بالسخرية والاستهزاء.. فقام احد هؤلاء الشباب الذي ادعى بأن له بصيرة عالية في الاتصال بالزمان.. وعلم ما حدث بالماضي.. لكنه تعذر عليه تحديد موقع تلك الاسرة

وقام الشاب بنشر تقرير عما حدث الذي دعمته أم صاحب القصة و مدير المتحف ذاته و تم نشرة في احدى الجرائد المشهورة في فرنسا

واصبحت قصة اللوحة الملعونة من أشهر قصص الرعب الفرنسية

أما اللوحة اختفت هي الاخرى... بعد ستة أيام من عرضها في المتحف.. ولم يتم ايجادها حتى الآن.. او ربما تم ايجادها وهي الآن تنتقل من اسرة لأخرى حاملة معها لعنتها.

ما اصل هذه اللوحة؟!

(بيل ستونهام) الرسام الايطالي الذي قام برسم تلك اللوحة في عام 1972 أهداها كهدية لأحد اصدقائه الذي يعمل مدير متحف لوحات.. والمدير باعها لناقد فني.. وبعد سنة واحدة من البيع.. مات الاثنين واللوحة اختفت وهي قد ظهرت من جديد مع بطلنا عام 2000

كيف اصبحت تلك اللوحة ملعونة؟!

لا اعرف.. ولا احد يعرف

لكن العجيب ان تلك اللوحة لم تشتهر الا بعد تلك القصة

والرسام نفسه لم يخبر احدا عنها على الاطلاق.. كما لو انه لم يرسمها قط

هنا نجد ان اللعنة اختفت بشكل مؤقت عن عائلة بطلنا.. ولكنها عادت بعد ستة ايام..

نستنتج ان المقايضة حل من حلول التخلص من اللعنات.. اي أن بطلنا لم يستطيع التخلص من اللوحة الا وقد حصل على شيء بالمقابل وهو المال

لكن الذي لفت نظري في تلك القصة هو امر الشباب الذين يدعون بأن لهم القدرة على التواصل مع الارواح..

هل إذا قبلت الشرطة الفرنسية المساعدة منهم لكانوا نجحوا في ايجادهم؟!

كيف كانت توقعات احدهم مطابقة بنسبة كبيرة لما حدث على لسان ام البطل و مدير المتحف؟!

لماذا لم يحاول هؤلاء الشباب التصرف في السر بعد رفض الشرطة مساعدتهم؟!

هل كانوا خائفين على مستقبلهم بأن يعيقوا اوامر الشرطة، اعتقد ان هؤلاء الشباب بتلك القدرات التي يدعونها وتلك الوظيفة.. فأن غضب احد الضباط عليهم اقل ما يمكن ان يرونه من اذى او شر

أسئلة كثيرة من هذا النوع تنصب في رؤوسنا

هل هم كثيرون من يمتلكون تلك القدرات بحق؟!

نعم انهم كثيرون

واعلم كثيرا من قواهم الخفية وشفافيتهم المميزة

لكن دعوها لقصص اخرى.

تمت